

حملة إنقاذ نهر دجلة والاهوار العراقية

كهمةينى پاراستنى روو بارى دىجله و هؤراوه كانى عىراق

Save the Tigris and Iraqi Marshes Campaign



ملف اعلامى

حملة انقاذ نهر دجلة و الاهوار العراقية

ايلول - سبتمبر 2013

للتواصل معنا :

Facebook Page: <https://www.facebook.com/pages/Save-the-Tigris-and-Iraqi-Marshes-Campaign/143403569161066>

Website: <http://www.iraqicivilsociety.org/campaigns/save-the-tigris-and-iraqi-marshes-campaign>

حملة إنقاذ نهر دجلة والاهوار العراقية

كهمةيني پاراستنى رووبارى ديجله و هؤراوهكانى عىراق

Save the Tigris and Iraqi Marshes Campaign



المحتويات :

- (1) الانهار والسدود
- (2) سد " اليسو "
- (3) جوانب قانونية
- (4) حملة انقاذ نهر دجلة والاهوار العراقية
- (5) التغطية الاعلامية

حملة إنقاذ نهر دجلة والاهوار العراقية

كهميهيتى پاراستتى رويبارى ديجه و هؤراوهكائى عىراق

Save the Tigris and Iraqi Marshes Campaign



ملخص صحفي

(1) الانهار والسدود

تحاول الشركات الكبرى و اصحاب صناعة السدود، ان يروجوا لبناء مزيد من السدود الكبيرة مصورين ذلك جزء من سبل توفير طاقة "نظيفة" ولمواجهة التحديات التي يثيرها تغير المناخ. ففي مناطق منابع المياه الكبيرة مثل الامزون في امريكا الجنوبية و الميكونك في جنوب شرق اسيا والكونغو في افريقيا و باتاغونيا في امريكا الجنوبية، الحكومات والشركات المصنعة والمجهزة للسدود يدفعون بخطط بناء عدد كبير من السدود العظيمة ، وكلها تحت حجة توفير طاقة "نظيفة". بينما في الحقيقة فان السدود تنبعث منها 4% من إجمالي انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ، وهذا الرقم مشابه لانبعاثات الكربون في صناعة الطيران. السدود تنبعث منها غاز الميثان، الذي تمثل احتمالات الاحتباس الحراري التي تنتج عنه 20 مرة اكثر من مثيلاتها التي تنتج عن غاز ثاني أكسيد الكربون.

بحدود خمسين الف سد تم انشائها على اكثر من نصف انهار العالم المهمة والرئيسية. نظام المياه الطبيعي خسر اكثر من 50% من سكانه وتنوعه الاحيائي الاصلي. بينما يواجه ثلث المتبقي من انواع الاسماك الطبيعية خطر الاندثار. خطر السدود لايهدد فقط الحياة البرية، فخطر السدود العظيمة يهدد بزوال مناطق حضرية عريقة ومنازل لعشرات الالوف من البشر.

بالإضافة الى كل ذلك، فالسدود تمثل خطراً يحبط بجهود البشرية لمواجهة التغير المناخي، حيث انها تسهم في تقليل جودة المياه وكمياتها، وتسبب بجفاف غابات ومناطق رطبة وتسبب بغمر ارض زراعية واسعة وتدمر مصائد الاسماك. تفشل السدود في تمرير المود المغذية للنهر الى مناطق المصب مما يؤدي الى ارتفاع نسب الملوحة مزيد من تآكل التربة، ترشيع اقل لمياه المطر، وزيادة التصحر.

سد "اليسو" الجاري انشائه في تركيا، يمثل مثلاً صارخاً للتكاليف الاجتماعية والثقافية والبيئية للسدود الكبيرة في بلاد وادي الرافدين، مهد الحضارات. تثار تساؤلات قانونية جدية حول انشائه، لكن المتفق عليه هو ان اثره على الطبيعة والبشر لا يمكن انكاره.

الشركات الاوربية وراء انشاء السدود في البلدان النامية. سد "اليسو" في تركيا يعمل عليه تحالف شركات يضم شركة " اندرتز" النمساوية للتجهيزات الهيدرو مائية، ونفس الشركة منخرطة في انشاء سد "بل مونتة" في البرازيل وسد اخر في لاوس. تقوم هذه الشركات بتضليل مفاده انها تباع وتوفر موارد للطاقة النظيفة ، بينما يؤكد علماء وباحثون مثل العالم والمختص بدراسة التغير المناخي البروفسور فليب فيرنسد من معهد بحوث الامازون (INPA)، بان العديد من السدود تمثل مصدر انبعاث لغاز الميثان والذي وضحنا مسبقاً بان احتمالات الاحتباس الحراري التي تنتج عنه اكبر بعشرين مرة من مثيلاتها التي تنتج عن غاز ثاني أكسيد الكربون.

((النهر يمثل خط الحياة في النظام البيئي والاحيائي ، مثل الاوردة والشرايين التي تنقل الدم في

الكائن الحي ، عندما تضيق الشرايين او تنغلق تحصل جلطة او نوبة قلبية. السدود مثل قطع

شرايين كوكبنا هذا)) فاندانا شيفا

(2) سد "اليسو"

جدول مختصر يضم حقائق عن اثار سد "اليسو" داخل تركيا

على البشر

- تهجير قصري لأكثر من ثمانية وسبعون الف (78000) مواطن
- تدمير معالم اثرية وثقافية كوردية وخلق واقع اجتماعي وجغرافي جديد كوسيلة سياسية لإدامة التعامل القمعي معهم

على الطبيعة

- اعتراض مياه نهر دجلة بسد كبير
- تدمير مناطق عيش وتكاثر لعدد غير محدد من النباتات والحيوانات والطيور المستوطنة والعشرات من الثدييات والأنواع المائية.

على الارث الثقافي

- غرق مدينة "حسنكيف" وهي مدينة سكنتها البشرية بشكل مستمر منذ اكثر من اثنا عشر الف سنة (12000) وكانت عاصمة لعدد من الامارات
- خسارة ارث حضاري لأكثر من عشرين (20) من ثقافات بلاد ما بين النهرين
- تدمير أكثر من مئتين (200) موقع أثري والعديد من المدن القديمة على طول فيسفساء ثقافية فريدة من نوعها

سد " اليسو" يقع ضمن واحد من اكبر المشاريع الري والطاقة الكهرومائية في جميع انحاء العالم، مشروع جنوب شرق الاناضول (GAP). سد "اليسو" سيكون الاول على نهر دجلة ضمن هذا المشروع العملاق، حيث ان نهر دجلة يعتبر اخر نهر كبير في تركيا لم تشيد عليه بعد سدود كبيرة. وادي نهر دجلة وتقع في مركزه مدينة "حسنكيف" يعتبر واحد من اهم مناطق الموروث الحضاري لبلاد وادي الرافدين. احتضنت حضارات شرقية وغربية واحتفظت بكنوز وارث اكثر من عشرين ثقافة مختلفة. واستمر سكن مدينة " حسنكيف" لاكثر من اثنا عشر الف عام (12000).

تم اقرار مشروع سد "اليسو" دون أي تقييم بيئي (EIA) او خطة لإعادة توطين المتضررين. في العام 2001 والعام 2005، وبعد ضغط من المنظمات غير الحكومية، تم عمل تقييمات بيئية مجتزئة ومخالفة للقانون التركي نفسه وتم انتقادها بشدة من المنظمات غير الحكومية. التحالف الذي تم التعاقد معه لبناء السد انسحب من العمل في العام 2001 ، لكن تم استبداله بتحالف اخر في العام 2004. وانسحب التحالف الثاني ايضاً لكن عدد من الشركات المنفردة مازالت تعمل في المشروع.

سيقوم السد بغمر موقع ومساحة من الارض تتوفر فيها تسعة معايير من مجموع 10 وضعتها اليونيسكو لتحديد مواقع يتم حمايتها ضمن الموروث العالمي الانساني. هذه المعلومة وفقاً لتقرير عمله بروفيسور في جامعة اسطنبول هو بروفيسور زانيب اهورباي وقد شغل ايضاً منصب رئيس المجلس الدولي للمواقع الاثرية – (ICOMOS) منظمة غير حكومية دولية. لكن الحكومة التركية ترفض ترشيح هذا الموقع الى قائمة اليونيسكو.

سينتج عن هذا السد دمار يحيط بمئتين (200) من المواقع الاثرية والكثير من القرى العتيقة التي تنتشر ضمن فيسفساء يضم تعدد ثقافي فريد من نوعه استمر لألوف السنين. وستنتج عنه عملية اعادة توطين غير طوعية لما يقارب ثمانية وسبعون الف مواطن (78000). تقول الحكومة التركية انها تسعى "لتنمية" هذه المنطقة من تركيا ولخلق مزيد من فرص العمل، لكن الحقيقة ان السد يستخدم ضمن سياسة مائية اوسع كأداة سياسية لخلق واقع اجتماعي جديد ومسيطر عليه ضمن الاراضي التي يسكنها الكورد.

على الصعيد البيئي ستكون كارثة بيئية على عدد غير محدد من الانواع الاحيائية التي تعيش وتتكاثر في المناطق التي سيتم اغراقها بالمياه وعلى عشرات من الثدييات ومن الكائنات المائية.

لقد قاوم المجتمع المدني التركي عملية بناء سد "اليسو" وهم يعتقدون ان هذا السد يمثل خطر على التعايش الثقافي المشترك مع باقي سكان حوض نهر دجلة. "ارجان ابوجا" من المبادرة للحفاظ على مدينة "حسنكيف" وشريك في حملة انقاذ نهر دجلة والاهوار العراقية يؤكد ((لا نريد ان يدمر سد "اليسو" الثقافة والطبيعة والمجتمع على طرفي الحدود. نهر دجلة يجب ان يكون اداة لتنمية الشراكة والتعاون بين شعبي العراق و تركيا، لكن سد اليسو يمثل خطر كبير لعلاقة الشعبين ببعضهما البعض))

جدول مختصر يضم حقائق عن اثار سد "اليسو" داخل العراق

على البشر

- ستتعرض موارد المياه العراقية والأمن المائي العراقي للخطر، بسبب شحه المياه وتدني نوعية ما يصل منها الى الجانب العراقي.
- ستتأثر مجتمعات عرب الاهوار في جنوب العراق سلباً نتيجة لنقص المياه التي تعتمد عليها حياتهم وعملهم
- خسارة ما يقارب عن 40% من اراض زراعية منتجة، ما يعادل ستمائة وستة وتسعون الف هكتار (696000) موزعة على طول نهر دجلة وهي تمثل مصدر رزق للألوف من العراقيين.

على الطبيعة

- ستتعرض عملية اعادة احياء الاهوار لانتكاسة جديدة بسبب نقص المياه وازدياد الملوحة، مما يمثل مصدر خطر على التنوع الطبيعي والإحيائي المتبقي في هذه المنطقة الفريدة من نوعها.

على الارث الثقافي

- عبرت اليونيسكو عن عظيم قلقها من الاثار السلبية التي سيخلفها سد "اليسو" على الاهوار العراقية بسبب قلة تدفق المياه. سوف يؤثر السد على سلامة الأهور، مهد الحضارات الاولى وعلى امكانية ادامتها للأجيال القادم كشاهد على مهد الحضارة. بالإضافة الى تهديد التنوع البيولوجي والإحيائي مما قد يهدد امكانية انضمام الاهوار العراقية كأحد مواقع التراث العالمي.

لسد" اليسو" بعد اخر يشترك به جيرانه الاخرين ، فتركيا تشترك بمياه حوض نهر دجلة مع سوريا والعراق. حينما تكتمل مشاريع السدود التركية هذه، ستكون طاقة الخزن على نهر الفرات بحدود اربعة وتسعين فاصلة ثمانية وسبعين بليون متر مكعب (94.78 BCM) أي ما يعادل ثلاثة اضعاف المعدل السنوي لتصريف مياه النهر نفسه على الحدود السورية العراقية. بينما ستبلغ سعة الخزن على دجلة سبعة شر فاصلة ستة بليون متر مكعب (17.6 BCM) اي ما يعادل المعدل السنوي لتصريف مياه النهر نفسه على الحدود العراقية.

ما كان يعرف من قبل بجنة عدن وارض السواد لكثرة الزرع، هو الان ارض معظمها جافة وبسبب كوارث من صنع الانسان. خلال العشرين سنة الماضية تسببت السدود المشيدة في اراض المنبع على نهر الفرات بتقليل نسبة واردات المياه للعراق، واليوم يتعرض شريان واهم نهر في العراق نهر دجلة الى كارثة نقص حاد بالمياه، مما يعني مزيد من معاناه العراقيين من التصحر وخسارة الارض الزراعية لقلة المياه.



باعتبارها اوسع المناطق الرطبة في جنوب غرب اسيا، تعتبر الاهوار اهم محطة توقف للطيور المهاجرة المتجهة من شمال ووسط أوراسيا إلى شرق أفريقيا. فهي موطن للعديد من الطيور والثدييات، البرمائيات والزواحف، وقسم منها مهدد بالانقراض عالميا. تعتبر لأهوار اهم الموارد السمكية، وتوفر ما نسبته 60% من الأسماك في العراق. وقد تعرضت هذه النسبة الى الانخفاض بمقدار النصف بسبب نقص المياه الناتج عن السدود في بلد المنبع.

لثقافة (عرب الاهوار) علاقة وطيدة بالمياه يعيشون وينشئون فيها بيوتهم ومفردات حياتهم اليومية. لكن عصب حياتهم هذا (المياه) مرتبط ويتأثر بالسياسة الاقليمية. استعادة الاهوار تعتمد على عاملين: الاول هو عرب الاهوار والثاني هو توفر المياه.

سد "اليسو" سيسبب مزيد من الجفاف والتصحر يضاف لذلك الذي نتج عن موجة الجفاف بين عامي 2007-2009. آثار هامة أخرى تشمل الآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية، وتلوث المياه، وتدهور نوعية المياه، وفقدان الأراضي الزراعية. سوف يفقد العراق ما قد يصل إلى 47% من دخلها السنوي من المياه وحوالي 40% من الأراضي الزراعية، وهذا بدوره سيتسبب في البطالة والتهجير لعدد غير معروف من المزارعين العراقيين.

من خلال مشاريع مثل GAP، وسد "اليسو"، تركيا تعزيز هيمنتها وسيطرتها الاقتصادية والسياسية كما ستتحكم وسيكون لديها سيطرة الكاملة على الموارد المائية العراقية، مما يضع العراق في موقف سياسي ضعيف. سيمثل بناء السد خطر للسلم وموضعاً للتصعيد والصراع الدولي على الموارد المائية، وما تزال جهود تركيا والعراق ودوليا لتجاوز هذا الخطر.



العمل على انشاء سد "اليسو" مستمر بالرغم من قرار المحكمة التركية بوقف الانشاء وبالرغم من انسحاب بنوك ممولة وشركات منجزة اوربية في العام 2009 حينما فشلت الحكومة التركية بالاستجابة للمتطلبات والمعايير المتعلقة بحماية البيئة والموروث الثقافي والمجتمعات المحلية. حكمت المحكمة العليا التركية بوقف فوري للعمل بهذا السد في كانون الثاني من عام 2013 وكانت هذه المرة الثانية التي تخسر فيها الحكومة التركية قضية متعلقة بهذا السد امام المحكمة العليا. تصر الحكومة التركية على المضي قدما وتحاول ان تمرر قانون يلغى على الجانب المتعلق بقياس الاثر البيئي والثقافي لبناء السدود لتجنب تنفيذ قرار المحكمة.

(3) الاعتبارات القانونية

نهر دجلة هو شريان الحياة للعراق ، و الآن يتعرض هذا الشريان للخطر عن طريق قبل بناء سد "اليسو" ضمن مشروع GAP في تركيا في انتهاك للقانون الدولي و العراقي . سوف يتسبب سد "اليسو" بأضرار سلبية إلى الدول المجاورة بما يخالف واجب تركيا لمنع الضرر . بالإضافة إلى مبدأ لا ضرر فان تركيا قد فشلت في إجراء تقييم للأثر البيئي العابر للحدود وهذا هو واجبها بموجب القانون الدولي. كذلك فان تركيا لم تتشاور مع الدول والمجتمعات المتضررة مباشرة من السد ،والذي يمثل ايضا واجب ملزما لها ضمن القانون العرفي .

في حكمها الصادر في عام 2010 في قضية "بلب ميلز" بينت محكمة العدل الدولية بان تقييم مسبق للأثار عبر الحدود هو شرط من شروط القانون الدولي الملزمة حينما يكون هناك خطر يتمثل في أن النشاط الصناعي المقترح قد يكون له تأثير جسيم عابر للحدود. ويتعين على الدول أيضا واجبات متعلقة بالتصرف نيابة عن مواطنيها لإصلاح وعلاج وتعويض الأضرار على البيئة وحقوق الإنسان ، بغض النظر عن المكان تنشأ به مثل هذه الأضرار . وبناء عليه، يجب على الحكومة العراقية ان تواجه حكومة تركيا وان تضعها اما مسؤوليتها والتزاماتها القانونية الدولية.

تركيا لم تنتهك القانون العرفي الدولي فحسب بل ايضا فشلت في احترام اتفاقات حسن الجوار الموقعة مع العراق سواء كانت اتفاقات عامة او متعلقة بالمياه. على سبيل المثال اتفاقية الصداقة وحسن الجوار لعام 1946 والموقعة بين تركيا والعراق، حيث تقر تركيا بواجبها بإبلاغ العراق حول اي مشروع يؤثر على مصالح العراق و تركيا المشتركة لتجاوز اي اثار سلبية على كلا البلدين. هذا وعدم وجود اتفاقية صريحة حول تقاسم مياه نهر دجلة لا يعفي تركيا من التزاماتها في ما حدده العرف الدولي ذلك الجزء المهم من القانون الدولي.

ينبغي تحميل الشركات الخاصة والبنوك للمساءلة القانونية عن مشاركتها في المشاريع التي لا تمتثل للقانون الدولي و التي تنتهك حقوق الإنسان. هذه الشركات الأوروبية ، وتحديدا شركة اندريتز ANDRITZ الشركة النمساوية التي تقوم بتجهيز الماكينات والتكنولوجيا لسد "اليسو" بالرغم من معرفتها بتجاوز هذا السد على حقوق الإنسان و رغم حجم الأضرار البيئية الناجمة عنه. وبالرغم من انها شهدت انسحاب تحالف شركات اوروبية من بناء السد المثير للجدل و لهذه الاسباب مثيرة. وينص القانون العراقي على إمكانية تقديم شكوى ورفعها من الناحية القانونية ضد أي كيان خاص كان او عام يتسبب بالأذى.

لم تنتهي قضية سد "اليسو" ويقع على عاتق العراق التعامل معها بحكمة ودراية بالنتائج المترتبة على عدم القيام بأي تحرك، مما يعني إعطاء حكومة تركيا ضوء اخضر للمضي قدماً ببناء سدود أخرى على نهر دجلة ، والذي يمكن أن يؤدي بدوره إلى موت النهر و حصول كارثة بيئية

(4) حملة انقاذ نهر دجلة و الاهوار العراقية

حملة انقاذ نهر دجلة و الاهوار العراقية هي حملة مدافعة دولية وتضم شركاء من تركيا ، والعراق، تنشط لرفع مستوى الوعي حول الأثار الاقتصادية والبيئية المترتبة على سد "اليسو" على تركيا و العراق. و يضم ائتلاف هذه الحملة ثمانية (8) منظمات وطنية ودولية من تركيا ، العراق ، إيطاليا ، ألمانيا والمملكة المتحدة.

بدا نشاط الحملة في اذار - مارس 2012 و من قبل ائتلاف من منظمات المجتمع المدني من العراق و تركيا . الحملة هي جزء من جهد دولي لحفظ التراث العالمي على نهر دجلة من آثار سد "اليسو"، هذا السد الذي يجري بناؤه .على نهر دجلة من قبل الحكومة التركية.

تسعى الحملة للربط بين الجماعات والحركات المعنية بالأثار السلبية للسدود ومشاريع التنمية الأخرى على نهري دجلة و الفرات. نحن ندعو لسياسات تضمن الاستخدام المستدام والمنصف للمياه لجميع الذين يعيشون في المنطقة و نعارض الخصخصة و تحويل إمدادات المياه والموارد الطبيعية الى سلعة تجارية.

حملة انقاذ نهر دجلة و الاهوار العراقية هي جزء من حركة تضامن عالمي مع المجتمعات المتضررة من السدود . ويهدف التحالف إلى لفت الانتباه إلى الأثر السلبي للسدود الضخمة على البشر و البيئة والطبيعة والثقافة في تركيا والعراق.

شعبيا ، و ندعو الحكومة العراقية للتفاوض على اتفاق المياه العابرة للحدود المستدامة بين الدول المتشاطئة على حوض نهر الفرات ودجلة.

التركيز الأولي الحملة على الجانب التركي هو حماية مدينة "حسنكيف" او "حصن كيفا" ، وهي واحدة من اقدم المستوطنات التي عرفها العالم وتقع في جنوب شرق تركيا وسكنها الكورد بشكل أساس.

وعلى الجانب العراقي الاولوية لحماية احوار بلاد ما بين النهرين في جنوب العراق. و تعمل الحملة إلى لفت الانتباه إلى الأثر السلبي لسد "اليسو" والسدود الأخرى على تراث بلاد ما بين النهرين سواء في تركيا وكذلك في العراق، ووضع أنشطة توعية يشترك فيها جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة : المجتمعات المحلية ، ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام ، والمؤسسات الوطنية و المحلية؛ الخبراء و المثقفين ؛ مراكز البحوث ؛ الجامعات وغيرها.

نظمت حملة انقاذ نهر دجلة والاهوار انشطة في العراق ، تونس ، والأردن ، وشاركت في التضامن العالمي مع المجتمعات المتضررة من سد "اليسو" في تركيا . وكان للحملة عدة جلسات وورش توعية في البصرة والعمارة ، ميسان ، ذي قار و السليمانية ، حضرها متحدثين من الأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني و ناشطين دوليين.

للمزيد من المعلومات

<http://www.iraqicivilsociety.org/campaigns/save-the-tigris-and-iraqi-marshes-campaign>



للاتصال ولمعلومات اكثر

Ismaeel Dawood: icssi.project@gmail.com

Iraqi Civil Society Solidarity Initiative

Ercan Ayboga: e.ayboga@gmx.net

Initiative to Keep Hasankeyf Alive

Johanna L. Rivera: Johanna.rivera56@gmail.com

Save the Tigris Campaign

شركاء الحملة

1. Iraqi People Campaign to Save the Tigris, Iraq
2. Civil Development Organization, Iraq
3. Iraqi Civil Society Solidarity Initiative, ICSSI, Iraq
4. Initiative to Keep Hasankeyf Alive, Turkey
5. Corner House, UK
6. Counter Current, Germany
7. Un Ponte Per ..., Italy

(5) اهم التغطية الصحفية لأنشطة الحملة :

1. [International Voices Unite on Day of Action for Rivers](#) (*International Rivers*)
2. [The NGO s of Iraq as a Foreign Policy Tool: The Case of the Ilisu Dam](#) (*Orsam Water Research Programme*)
3. [The Tigris is yelling](#) (*In Arabic*)
4. [International Initiative for Solidarity with civic organizations raise the alarm to save the Tigris River from the Turkish threat Ilisu](#) (*In Arabic*)
5. [Iraq, the dam on the Tigris that Dies, Threats of drought and other disasters](#) (*In Italian*)